97 - سألة القول في هل يقال لولاي ولولاك وموضع الضمائر .

ذهب الكوفيون إلى أن الياء والكاف في لولاي ولولاك في موضع رفع وإليه ذهب أبو الحسن الأخفش من البصريين وذهب البصريون إلى أن الياء والكاف في موضع جر بلولا وذهب أبو العباس المبرد إلى أنه لا يجوز أن ياقل لولاي ولولاك ويجب أن يقال لولا أنا ولولا أنت فيؤتى بالضمير المنفصل كما جاء به التنزيل في قوله (لولا أنتم لكنا مؤمنين) ولهذا لم يأت في التنزيل إلا منفصلا .

أما الكوفيون فاحتجوا بأن قالوا إنما قلنا إن الياء والكاف في موضع رفع لأن الظاهر الذي قام الياء والكاف مقامه رفع بها على مذهبنا وبالابتداء على مذهبكم فكذلك ما قام مقامه .

قالوا ولا يجوز أن يقال هذا يبطل بعسى فإن عسى تعمل في المظهر الرفع وفي المكنى النصب لأنا نقول الجواب على هذا من ثلاثة أوجه أحدها أنا لا نسلم أنها تنصب المكنى وإنما هو في موضع رفع بعسى فاستعير للرفع لفظ النصب في عسى كما استعير لفظ الجر في لولاى ولولاك وإليه ذهب